

د. محمد سيد شحاته

إتحاف أهل العصر
بفضائل مصر
حفظها الله

لموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد ابن علي بن أسعد
أبي محمد الموصلبي الأصل بغدادي المولد والوفاة المتوفى سنة تسع وعشرين
وستمائة (٦٢٩هـ). كان شافعيًا عالماً بأنواع الفنون^(١).
(٨) تاريخ مصر.

لجمال الدين : علي بن يوسف القفطي الوزير المتوفى : سنة ست
وأربعين وستمائة (٦٤٦هـ—)، وهو مرتب على السنين من أوله إلى أيام
صلاح الدين في ست مجلدات^(٢).
(٩) تاريخ مصر.

لقطب الدين: عبدالكريم بن محمد بن عبد النور بن المنير الحلبي
المتوفى خمس وثلاثين وسبعمائة ٧٣٥هـ
وهو مرتب على الأسماء في بضع عشرة مجلدا. ولم يكمله^(٣).
(١٠) المقتفى في تراجم أهل مصر^(٤).

للشيخ تقي الدين : أحمد بن عبد القادر المقرئ المتوفى : سنة
(٨٤٥هـ—) ، خمس وأربعين وثمانمائة وهو : تاريخ كبير مقفى في تراجم :

(١) هدية العارفين ج ١ / ص ٣٢٥.

(٢) هدية العارفين ج ١ / ص ٣٧٦.

(٣) هدية العارفين - (ج ١ / ص ٣٢٢).

(٤) هدية العارفين ج ١ / ص ٦٧.

فضائل مصر حفظها الله

وقد جمع فيه زيد التاريخ خالية من ترهات المؤرخين وأباطيلهم خالصة مما هو مبتذل شائع بعبارات متقنة الأساليب والأوضاع، وهو مختصر وصل فيه إلى سنة ١٣٠٩ (١).

(٣) قناصة أهل العصر من خلاصة تاريخ مصر .

ويعرف بتاريخ قدماء المصريين تأليف ماريت بك تعريب أبي السعود بولاق ١٢٨١ ص ١٩٦ (٢).

ومما ألف أيضاً:

(١) الرسالة المصرية.

لأبي الصلت : أمية بن عبد العزيز الأندلسي المتوفى : سنة تسع وعشرين وخمسائة. ذكر فيها : من اجتمع بهم من أهل مصر وما شاهده من آثارها.

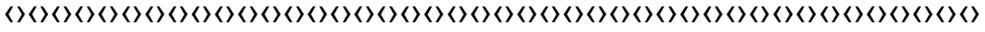
(٢) كشف الممالك.

لابن شاهين وقال في المجلد الثاني من (كشف الممالك) : هو تأليف : خليل بن شاهين الظاهري.

(١) معجم المطبوعات ج ٢ / ص ١٦٥٩.

(٢) معجم المطبوعات ج ١ / ص ٣١٥.





لمحمد بن ربيع الجيزي^(١).

رابعاً: أخبار خططها.

وهي جمع خطة بمعنى : محلة أو بلد لأنه يخط عند التحديد.

(١) خطط مصر .

لأبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المؤرخ المصري ولد سنة ٢٦٨ وتوفي سنة ٣٥٨ ثمان وخمسين وثلاثمائة، ومن تصانيفه: أخبار قضاة مصر، فضائل مصر، وهو أول من صنف في خطط مصر على ما قاله المقرئزي^(٢).

(٢) المختار في ذكر الخطط والآثار.

للقاضي أبي عبد الله : محمد بن سلامة القضاعي المتوفى : سنة ٤٥٤ ، أربع وخمسين وأربعمائة.

فقد ولم يبق منه إلا المع بما حل بمصر من سني الشدة المستنصرية من سنة سبع وخمسين وأربعمائة إلى أربع وستين من الغلاء والوباء فمات أهلها وخربت ديارها^(٣).

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر ج ١ / ص ١٩٧.

(٢) هداية العارفين ج ١ / ص ٤٦٩ .

(٣) كشف الظنون ج ١ / ص ٧١٥ ، هداية العارفين ج ١ / ص ٤٨٣ .

وهو كتاب مفيد أحسن فيه وأجاد، وهو المشهور المتداول الآن ولهذا الكتاب ترجمة بالتركية عملها بعض العلماء للأمير : إبراهيم الدفترى سنة ٩٦٩ ، تسع وستين وتسعمائة (١) .

هذا وقد جمع فيه : أخبار مصر وأحوال سكانها فقال: ولما فحصت عن أخبار مصر وجدتها مختلطة فلم يمكن الترتيب على السنين لعدم ضبط وقت كل حادثة ولا على الأسماء لعل أخرى تظهر عند تصفحه. فرتبه على : ذكر الخطط والآثار فاحتوى كل فصل منها : على ما يلائمه، وجعله على : سبعة أجزاء: الأول : يشتمل على أخبار أرض مصر وخراجها، الثاني : يشتمل على : كثير من مدنها وأجناس أهلها، الثالث : يشتمل على : أخبار فسطاط مصر، الرابع : يشتمل على : أخبار القاهرة، الخامس : يشتمل على : ذكر ما وقع في القاهرة من الأحوال، السادس : في ذكر قلعة الجبل وملوكها، السابع : في ذكر الأسباب التي نشأ عنها خراب مصر . انتهى(٢).

هذه المؤلفات التي لا نكاد نحصيها عددا توضح منزلة مصر، ومكانتها عند العلماء، بل وتوضح مكانة علمائها.

(١) كشف الظنون ج ١ / ص ٧١٥ - هداية العارفين ج ١ / ص ٦٧ - معجم المطبوعات ج ٢ / ص ١٧٨١ .

(٢) كشف الظنون ج ٢ / ص ١٨٨٩ .

قال القرطبي: "أي جرت بينكم وبينه مواطأة في هذا لتستولوا على مصر أي كان هذا منكم في مدينة مصر قبل أن تبرزوا إلى هذه الصحراء"^(١).

(١٩) وقال تعالى: (فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ) (الشعراء : ٥٧ : ٥٨).

(٢٠) وقال تعالى: (كَمْ تَرَكُوا مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ) (الدخان : ٢٥ : ٢٦).

قال ابن كثير: "كانت الجنان بحافتي نهر النيل من أوله إلى آخره في الشقين جميعا ما بين أسوان إلى رشيد وكان له تسع خلج : خليج الإسكندرية، وخليج دمياط، وخليج سردوس، وخليج منف، وخليج الفيوم، وخليج المنهى متصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء وزرع ما بين الجبلين كله من أول مصر إلى آخر ما يبلغه الماء، وكانت جميع أرض مصر تروى من ستة عشر ذراعاً لما قدروا ودبروا من قناطرها وجسورها وخلجها"^(٢).

(١) تفسير القرطبي ج ٧ / ص ٢٣١.

(٢) تفسير ابن كثير ج ٤ / ص ١٧٩.

فضائل مصر حفظها الله

وقال السيوطي: لا يعلم بلد في أقطار الأرض أثنى الله عليه في القرآن بمثل هذا الثناء، ولا وصفه بمثل هذا الوصف، ولا شهد له بالكرم غير مصر^(١).

(٢١) وقال تعالى: (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) (يونس : ٩٣) .

أخرج ابن جرير بسنده عن الضحاك: (مبواً صدق) قال: منازل صدق مصر والشام^(٢).

وقال القرطبي: "أي منزل صدق محمود مختار يعني مصر^(٣)".

(٢٢) وقال تعالى: (وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيئاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّتْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (البقرة : ٢٦٥) .

قال سعيد بن المسيب: "إلى ربوة من ربا مصر قال : وليس الربا إلا في مصر"^(٤).

(١) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ص ٢ .

(٢) تفسير الطبري ج٦ / ص ٦٠٨ .

(٣) تفسير القرطبي ج ٨ / ص ٣٣٩ .

(٤) تفسير الطبري ج٩ / ص ٢١٧ .



وقد روى معن عن مالك أن كتابا وجد بالإسكندرية فلم يدر ما هو ؟ فإذا فيه (أنا شداد بن عاد الذي رفع العماد بنيتها حين لاشيب ولا موت).

قال مالك : إن كان لتمر بهم مائة سنة لا يرون فيها جنازة^(١).
هذه الآيات ذكرت فيها مصر بصريح اللفظ أو بما دلت عليه القرائن، وقد ذكر الله بعض أهل مصر في كتابه.

من ذكرهم الله تعالى في كتابه من أهل مصر

وممن ذكرهم الله تعالى في كتابه من أهل مصر:

(١) رجل مؤمن من آل فرعون يكتُم إيمانه.

قال سبحانه وتعالى: " (وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) (غافر : ٢٨) ".

(٢) قارون، وكان ابن عم موسى.

(١) تفسير القرطبي ج ٢٠ / ص ٤٣.

فضائل مصر حفظها الله

قال الله تعالى: (إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) (القصص : ٧٦)

وقال عز وجل: (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) (القصص : ٧٩).

وكان قارون أيسر أهل الدنيا.

(٣) هامان.

قال تعالى: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ) (القصص : ٣٨).

وقال تعالى: (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ) (غافر : ٣٦)

(٤) وزراء فرعون وجلساؤه.

ذكر الله تعالى عنهم في كتابه حسن المحضر ورجاحة العقل.

قال تعالى حكاية عن فرعون: (قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ * يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ * (قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ



قال الكندي: قال الله تعالى حكايةً عن يوسف عليه الصلاة والسلام: وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو، فجعل الشام بدواً؛ وسمى مصر مصرًا ومدينةً^(١).

فوائد:

(١) اشتهر على الألسنة في قوله سبحانه: (سأريكم دار الفاسقين (أنها مصر قال ابن الصلاح وهو غلط نشأ عن تصحيف وإنما قال بعض المفسرين (دار الفاسقين) مصيرهم فصحفت بمصر^(٢).

فقد قال أبو زرعة حدثنا أبو سعيد الجعفي حديثا عن أبي سلام عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في قوله عز وجل سأريكم دار الفاسقين قال مصر قال وجعل أبو زرعة يستعظم هذا ويستقبحه قلت له أي شيء أراد بهذا قال هو في تفسير سعيد عن قتادة مصيرهم^(٣).

ففي الإسناد يحيى بن سلام سئل أبو زرعة عنه فقال: لا بأس به وربما وهم، وسعيد ابن أبي عروبة اختلط^(٤)

(١) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ص ٢ .

(٢) مقدمة ابن الصلاح ص ١٦٤ وفيض القدير ج ٢ / ص ٥٢١، وحسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ص ٢ .

(٣) تهذيب الكمال ج ١١ / ص ١٠ - لسان الميزان ج ٦ / ص ٢٦٠ .

(٤) الكواكب النيرات ص ٣٧ .

جوف حمار ميت فرموه بالنار، فجعل ذلك علامة وأمارة لتلك الفتن، وأمر أبا ذر بالخروج منها حيثما رآه، وهذا هو الظاهر (١).

وقد ذكر الإمام النووي أن ذلك من أعلام نبوته ﷺ، وهذا يدل على مكانة مصر منذ القدم، وعلى أن صلتها بالعرب صلة قديمة ضاربة في أعماق التاريخ، بل وليست صلة عادية بل هي صلة بأبي العرب، وليس ذلك فحسب بل هي صلة بأشراف الناس وهم أنبياء الله.

الحديث الثالث:

عن أم سلمة رضی الله عنها أن رسول الله ﷺ أَوْصَى عِنْدَ وَفَاتِهِ فَقَالَ: "اللَّهُ اللَّهُ فِي قِبْطِ مِصْرَ، فَإِنَّكُمْ سَتَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ، فَيَكُونُونَ لَكُمْ عِدَّةً، وَأَعْوَانًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ".

التخريج:

أخرجه: ابن عبد الحكم في فتوح مصر (٢). عن عبد الملك بن مسلمة، عن الليث وابن لهيعة قال: أخبرنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يزيد ابن أبي حبيب، أن أبا سلمة بن عبد الرحمن عنها.

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ج ١٧/ص ١٨٦: ص ١٨٧.

(٢) فتوح مصر وأخبارها ص ٤.

وفي هذا الحديث يبين رسول الله ﷺ أن جند مصر هم خير أجناد الأرض، وهذه أيضاً من معجزاته ﷺ فهم خير أجناد الأرض يشهد بذلك الواقع والتاريخ.

الحديث الخامس:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: "إنكم ستجندون أجنادا مجندة جندا بالشام ومصر والعراق واليمن".

التخريج:

أخرجه: البزار في مسنده^(١). عن عمر بن الخطاب السجستاني قال : نا هشام قال : نا سليمان بن عتبة قال : نا يونس بن ميسرة عن أبي إدريس عن أبي الدرداء.

وقال: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله ﷺ أحسن من حديث أبي الدرداء هذا، وقد روى عن غير أبي الدرداء نحو من هذا الكلام، وذكرنا حديث أبي الدرداء لجلالته وحسن إسناده .

والطبراني في مسند الشاميين^(٢). عن أحمد بن المعلى قال : ثنا هشام ابن عمار به.

(١) مسند البزار ج ٢/ص ١١٨ ح (٤١٤٣).

(٢) مسند الشاميين ج ٣/ص ٢٦٢ ح (٢٢١٧).

وقد حسنه الإمام السيوطي، وقال الهيثمي: "رواه البزار والطبراني.. وفيهما سليمان بن عتبة وقد وثقه جماعة وفيه خلاف لا يضر وبقيه رجاله ثقات(١)."

معروف ليس بثقة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين على الصحيح، وله اثنتان وتسعون سنة(تقريب التهذيب ص ٥٧٣ ت(٧٣٠٣)، تهذيب التهذيب ج ١١/ص ٤٧).
(٣) سليمان بن عتبة بن ثور بن يزيد بن الأحنس السلمي، ويقال: الغساني، أبو الربيع الداراني. قال أحمد: لا اعرفه، وقال ابن معين: لا شيء، وقال دحيم: ثقة قد روى عنه المشايخ، وقال أبو حاتم: ليس به بأس وقال أبو مسهر: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق له غرائب من السابعة(تهذيب التهذيب ج ٤/ص ١٨٤، تقريب التهذيب ص ٢٥٣ ت(٢٥٩٢).

(٤) عائذ الله بتحتانية، ومعجمة، ابن عبد الله، أبو إدريس، الخولاني، ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين، وسمع من كبار الصحابة، ومات سنة ثمانين، قال سعيد بن عبدالعزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء، وقال أبو داود: سمع أبو إدريس من أبي الدرداء، وعبادة(سير أعلام النبلاء ج ٤/ص ٢٧٣، تقريب التهذيب ص ٢٨٩ ت(٣١١٥).

(٥) عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، أبو الدرداء، مختلف في اسم أبيه، وأما هو فمشهور بكنيته، وقيل: اسمه عامر، وعويمر لقب، صحابي جليل، أول مشاهده أحد، وكان عابداً، مات في أواخر خلافة عثمان، وقيل: عاش بعد ذلك(تقريب التهذيب ص ٤٣٤ ت(٥٢٢٨).
فالإسناد حسن.

(١) مجمع الزوائد ج ١٠/ص ٣٦.

فضائل مصر حفظها الله

عن أبي عبد الرحمن الحُبلي وعمرو بن حريث قالاً: إن رسول الله ﷺ قال: (إنكم ستقدمون على قوم جعد(١) رؤوسهم فاستوصوا بهم فإنه قوة لكم وبلاغ إلى عدوكم بإذن الله) يعني: قبط مصر.

التخريج:

أخرجه: أبو يعلى في مسنده(٢). عن زهير بن حرب قال: حدثنا عبدالله ابن يزيد قال: حدثنا حيوة قال: حدثنا أبو هانئ حميد بن هانئ أنه: سمع أبا عبد الرحمن الحُبلي، وعمرو بن حريث . وابن حبان في صحيحه(٣). عن أحمد بن علي بن المثني به. وابن عبد الحكم في فتوح مصر(٤). عن عبد الملك بن مسلمة، قال: حدثنا ابن وهب، عن أبي هانئ الخولاني به.

-
- (١) الجعد: في صفات الرجال يكون مدحا ودمًا: فالمُدح مَعْنَاهُ أَنْ يَكُونَ شَدِيدَ الْأَسْرِ وَالْحَلْقُ، أَوْ يَكُونَ جَعْدَ الشَّعْرِ أَيْ خَشْنَهُ، وَأَمَّا الدَّمُ فَهُوَ الْقَصِيرُ الْمُتَرَدِّدُ الْحَلْقُ. وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْبَجِيلِ أَيْضًا. (تاج العروس ج٧/ص٥٠٣)، وهنا يراد به المعنى الأول.
- (٢) مسند أبي يعلى ج٣/ص٥١ ح(١٤٧٣).
- (٣) صحيح ابن حبان كما في الإحسان كتاب التاريخ باب إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث (ذكر الإخبار عن تقوى المسلمين بأهل المغرب على أعداء الله الكفرة) ج١٥/ص٦٩ ح(٦٦٧٧).
- (٤) فتوح مصر وأخبارها ص٤.



عن موسى بن أيوب الغافقي (١) عن رجل من الرّند (٢): أن رسول الله ﷺ مرض فاعمي عليه ثم أفاق فقال: " استوصوا بالأدم الجعد " ثم أعمي عليه الثانية، ثم أفاق فقال مثل ذلك، ثم أعمي عليه الثالثة، فقال مثل ذلك، فقال القوم: لو سألنا رسول الله ﷺ من الأدم الجعد، فأفاق فسألوه، فقال: " قبط مصر، فإنهم أخوال، وأصهار، وهم أعوانكم على عدوّكم وأعوانكم على دينكم " ، قالوا: كيف يكونون أعواننا على ديننا يا رسول الله؟ قال: " يكفونكم أعمال الدنيا، وتتفرغون للعبادة، فالراضي بما يؤتى إليهم كالفاعل بهم، والكاره لما يؤتى إليهم من الظلم كالمتنزه عنهم".

التخريج:

(١) موسى بن أيوب بن عامر الغافقي ثم الهباري المصري قال ابن معين وأبو داود ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال بن يونس يقال توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة، وذكره العقيلي في الضعفاء ويقال عن يحيى بن معين أنه قال فيه منكر الحديث وكذا قال الساجي. (تهذيب ج ١٠/ص ٢٩٩ ت ٥٨٩).

قال ابن حجر: مقبول من السادسة مات سنة ثلاث وخمسين ومائة (تقريب التهذيب ص ٥٤٩ ت ٦٩٤٦) ، وقال الذهبي: ثقة فقيه. (الكاشف ج ٢/ص ٣٠٢ ت ٥٦٨٠).

(٢) الرندي: بالضم والسكون ومهملة إلى رندة حصن بالأندلس انتهى. (لب الباب ص ٣٨).

فضائل مصر حفظها الله

أخرجه: ابن عبدالحكم في فتوح مصر (١). عن عبد الملك بن مسلمة قال: حدثنا ابن وهب، عن موسى بن أيوب الغافقي، عن رجل من آل زيد .

وأورده: السيوطي في حسن المحاضرة (٢).

درجته:

إسناد ضعيف لأن الرجل من الرّند مجهول لا يدري من هو لا سيما وموسى بن أيوب ليس من التابعين والله أعلم.

الحديث الثامن:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أعيته المكاسب فعليه بمصر وعليه بالجانب الغربي منها" .

التخريج:

أخرجه: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣). عن أبي عبد الله محمد بن الفضل ، وأبي القاسم زاهر بن طاهر، قالوا : أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن ، أنا السيد أبو الحسن الهمداني يعني : محمد بن علي ابن الحسين

(١) فتوح مصر وأخبارها ص ٤.

(٢) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ص ١٣ وعزاه إلى ابن عبدالحكم، وانظر: المواعظ والاعتبار ج ١/ص ٣٠.

(٣) تاريخ دمشق ج ٦٠/ص ٣٢٥.



أخرجه: الطبراني في المعجم الكبير (١). عن يحيى بن عبدالله أبي زكريا الدينوري البصري قال: ثنا سعيد بن محمد بن بواب الحصري ثنا مطهر ابن الهيثم الطائي ثنا موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن جده. وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢). عن عبدالله بن محمد بن جعفر ، ثنا محمد بن العباس بن أيوب ، ثنا محمد بن المثني ، ثنا مطهر بن الهيثم . . به .

وأورده: ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣) وقال: قال أبو عبدالله بن مندة هذا حديث غريب تفرد به مطهر وعزاه أيضاً إلى ابن يونس في تاريخه، الديلمي في الفردوس (٤)، وابن عبد البر في الاستيعاب (٥)، وابن الأثير في أسد الغابة (٦).

درجته:

-
- (١) المعجم الكبير ج ٥/ص ٧٤ ح (٤٦٢٥).
 - (٢) معرفة الصحابة ج ٢/ص ١١٠٨ ت (٢٧٩٤).
 - (٣) تاريخ دمشق ج ١٨/ص ٣١.
 - (٤) الفردوس بمأثور الخطاب ج ١/ص ٢٣٧ رقم (٩١١).
 - (٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١٤٤/١ ترجمة رباح اللخمي.
 - (٦) أسد الغابة ج ١/ص ٣٥٥.

أخرج البخاري في تاريخه وقال لا يصح وأخرجه ابن شاهين وابن السكن في الصحابة وابن السني وأبو نعيم في الطب (١). وقال الشيخ الألباني: موضوع (٢).

توضيح لبعض المعاني:

معنى (فانتجعوا خيرها) أي اذهبوا إليها لطلب الربح والفائدة، فإنها كثيرة الربح والمكاسب لاسيما الجانب الغربي منها كما هو مصرح به .. وإذا حصلتم على الربح فارتحلوا عنها .
(ولا تتخذوها دارا) أي محل إقامة .

(فإنه يساق إليها أقل الناس أعمارا) فإن قلت الآجال مقدرة والأعمال محصية مقدرة فما فائدة الأمر بمنع الإقامة ؟ .

قلت (المنائي): جائز أن يقال إنه يكون مكتوبا في اللوح أو الصحف أنه إن لم يقم بها عاش طويلاً، وإن قطنها أفسد هواؤها مزاجه فهلك (٣).

الحديث العاشر:

(١) الفوائد المجموعة ص ٤٣٣ .

(٢) انظر حديث رقم (١٩٧٨) في ضعيف الجامع.

(٣) فيض القدير ج ٢/ص ٦٦١ .

فضائل مصر حفظها الله

إحدى مدن مصر، فالفضل لمصر أيضاً هنا موجود، إذ الإسكندرية من أهم مدن مصر.

الحديث الثاني عشر:

عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : "يحول الله تعالى يوم القيامة ثلاث قرى من زبرجدة خضراء تزف إلى أزواجهن عسقلان والإسكندرية وقزوين".

التخريج :

أخرجه: أبو نعيم في أخبار أصبهان(١) عن أحمد بن محمد بن أبي سليم الرازي ، ثنا عبد الله بن عمران الأصبهاني ، ثنا عامر بن حماد الأصبهاني ، عن محمد ابن يوسف الأصبهاني ، عن عمر بن صبح ، عن أبان ، عن أنس بن مالك.

وأورده: الرافعي في التدوين(٢).

درجته:

موضوع فيه عمر بن صبح بن عمر التميمي العدوي أبو نعيم الخراساني متروك كذبه بن راهويه من السابعة(٣)، وقال ابن حبان: كان ممن يضع

(١) أخبار أصبهان ج٧/ص٤٨٢ ت(٤٠٧٣٤).

(٢) التدوين في أخبار قزوين ج١/ص٨.

(٣) تقريب التهذيب ص٤١٤ ت(٤٩٢٢).



الحديث على الثقات، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب لاهل الصناعة فقط(١). وقال السيوطي: عمر بن صبح وضاع(٢)، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات(٣).

الحديث الثالث عشر :

عن تبيع بن عامر الكلاعي(٤) قال: أقبلت من الصائفة(٥) فلقيت أبا موسى الأشعريؓ فقال لي: من أين أنت. فقلت: من أهل مصر، قال: من الجند العربي. فقلت: نعم، قال: الجند الضعيف؟ قال: قلت: أهو الضعيف؟ قال: نعم، قال: أما إنه ما كادهم أحد إلا كفاهم الله مؤنته، اذهب إلى معاذ بن جبل حتى يحدثك قال: فذهبت إلى معاذ بن جبل فقال لي: ما قال لك الشيخ فأخبرته، فقال لي: وأي شيء تذهب به إلى بلادك أحسن من هذا الحديث، أكتبت في أسفل ألواحك، فلما رجعت إلى معاذ أخبرني أن بذلك أخبره رسول الله ﷺ .

(١) المجروحين ج ٢/ص ٨٨.

(٢) اللآلي المصنوعة ج ١/ص ٤٢٣.

(٣) الموضوعات لابن الجوزي ج ٢/ص ٥٥.

(٤) تبيع بن عامر الكلاعي أبو غطيف سكن حمص وتوفي بالإسكندرية سنة إحدى ومائة قاله بن يونس في تاريخ مصر من الثانية. (تقريب التهذيب ص ١٣٠) (٧٩٥) .

(٥) الصائفة أوان الصيف والغزوة في الصيف وبها سميت غزوة الروم لأنهم كانوا يغزون صيفا اتقاء البرد والثلج وصائفة القوم ميرتهم في الصيف. (المعجم الوسيط ج ١/ص ٥٣١).

فضائل مصر حفظها الله

عن حيوة بن شريح (١)، عن عقبة بن مسلم (٢)، حديث، يرفعه إلى الله عز وجل يقول يوم القيامة لساكني مصر فيما يعدد عليهم من نعمته: ألم أسكنكم مصر، فكنتم تشبعون من خبزها، وتروون من مائها، أمسكوا على أفواهكم.

التخريج:

أورده: ابن الكندي في فضائل مصر المحروسة (٣)، والسيوطي في حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة (٤).

درجته:

إسناد ضعيف لعلتين: الأولى: لأنه معلق فقد روي هكذا معلقاً.
الثانية: إرساله فعقبة بن مسلم من الطبقة الرابعة.

-
- (١) حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي أبو العباس الحمصي ثقة من العاشرة مات سنة أربع وعشرين. (تقريب التهذيب ص ١٨٥ ت ١٦٠١٠)
- (٢) عقبة بن مسلم التجيبي بضم المثناة وكسر الجيم بعدها تحتانية ساكنة ثم موحدة أبو محمد المصري إمام الجامع ثقة من الرابعة مات قريبا من سنة عشرين ومائة. (تقريب التهذيب ص ٣٩٥ ت ٤٦٥٠).
- (٣) فضائل مصر المحروسة ص ١٤.
- (٤) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ج/١ ص ١٣.



فضائل مصر حفظها الله

عن أبي زمعة^(١) وعبد الله بن عمرو^(٢) وأبي ذر^(٣) رضى الله عنهم قالوا: "ليخرجن من مصر الآمن قبل". قال خارجة قلت لأبي ذر: فلا إمام جامع حين يخرج؟ قال " لا بل تقطعت أقرانها.

التخريج:

أخرجه: المروزي في الفتن^(٤) عن ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، أن بكر ابن سواده أخبره أن أبا سالم الجيشاني أخبره، عن أبي زمعة وعبد الله بن عمرو وأبي ذر.

درجته:

(١) أبو زمعة البلوى مصري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وكان ممن بايع تحت الشجرة، ثم سكن مصر واختلف في اسمه فقييل جعفر وقيل عبد. (الجرح والتعديل ج٩/ص٣٧٢ ت ١٧١٧) والإصابة في تمييز الصحابة ج١/ص٥٥٠ ت(١٣٤٠).

(٢) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بالتصغير بن سعد بن سهم السهمي أبو محمد وقيل أبو عبد الرحمن أحد السابقين المكثرين من الصحابة وأحد العبادة الفقهاء مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح بالطائف على الراجح. (التقريب ص٣١٥ ت(٣٤٩٩).

(٣) أبو ذر الغفاري الصحابي المشهور اسمه جندب بن جنادة على الأصح، تقدم إسلامه وتأخرت هجرته فلم يشهد بدرًا ومناقبه كثيرة جدا مات سنة اثنتين وثلاثين في خلافة عثمان. (تقريب التهذيب ص٦٣٨ ت(٨٠٨٧).

(٤) الفتن للمروزي ج١/ص٢٩٢ ح(٨٥٣).



يدع فيها إلا السباع والضباع، وقد مضى خرابها، فهي اليوم أطيب
الأرضين تراباً، وأبعدها خراباً، ولن تزال فيها بركة ما دام في شيء من
الأرضين بركة".

التخريج:

أخرجه: ابن عبدالحكم في فتوح مصر (١). عن أبي عبد الله بن عبد
الحكم وأبو الأسود قالا حدثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل عن عبد الرحمن بن
غانم الأشعري أنه قدم من الشام إلى عبد الله بن عمرو بن العاص...
وأورده: السيوطي في الدر المنثور (٢).

درجته:

إسناد ضعيف فيه ابن لهيعة صدوق اختلط بعد احتراق كتبه، وحيي
بن هانئ بن ناضر أبو قبيل صدوق يهمل، ولم يتابع، وبقية رجاله ثقات.

الأثر الخامس:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: "قبط مصر أكرم الأعاجم
كلها وأسمحهم يداً، وأفضلهم عنصراً، وأقربهم رحماً بالعرب عامة وبقريش

(١) فتوح مصر وأخبارها ص ٣٨.

(٢) الدر المنثور ج ٣/ص ٥٣١، وعزاه إلى ابن عبدالحكم في تاريخ مصر ومحمد بن الربيع
الجيزي في مسند الصحابة الذين دخلوا مصر..

فضائل مصر حفظها الله

عن أبي رهم السماعي الصحابي (١) رضي الله عنه قال: "كانت لمصر قناطر وجسور بتقدير وتدبير، حتى إن الماء ليجري تحت منازلها وأقنيتها، فيحبسونه كيف شاءوا، ويرسلونه كيف شاءوا؛ فذلك قوله تعالى فيما حكى من قول فرعون: (نَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ) الزخرف: ٥١ ، ولم يكن في الأرض يومئذ ملك أعظم من ملك مصر. وكانت الجنات بحافتي النيل من أوله إلى آخره من الجانبين جميعاً، ما بين أسوان إلى رشيد، وسبعة خلج: خليج الإسكندرية، وخليج سخا، وخليج دمياط، وخليج منف، وخليج الفيوم، وخليج المنهى، وخليج سردوي؛ جنات متصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء، والزرع ما بين الجبلين، من أول مصر إلى آخرها مما يبلغه الماء، وكان جميع مصر كلها تروى من ستة عشر ذراعاً لما قدروا ودبروا من قناظرها خلجها وجسورها، فذلك قوله تعالى: (كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعَيُْونٍ) ٢٥ (وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ) (٢٦) وَنَعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَآكِهِينَ (٢٧) الدخان ٢٥: ٢٧ قال: والمقام الكريم المنابر كان بها ألف منبر.

التخريج:

(١) أحزاب بن أسيد بفتح أوله على المشهور يكنى أبا رهم بضم الراء السماعي بفتح المهملة والميم مختلف في صحبته والصحيح أنه مخضرم ثقة. (تقريب التهذيب ص ٩٦ ت (٢٨٦).



أخرجه: الحاكم في المستدرک (١). عن محمد قال ثنا بحر ثنا بن وهب قال وأخبرني معاوية عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبیر بن نفيّر عن كعب ..

والمروزي في الفتن (٢). عن عبد الرحمن بن عثمان قال: حدثنا قاسم ابن أصبغ قال: حدثنا أحمد بن زهير قال: حدثنا عبد الجبار بن عاصم قال: حدثنا إسماعيل ابن عياش عن بعض أصحابه قال: وجدت في كتاب خالد بن معدان قال عبد الله عن كعب الخبر. وأورده: والسيوطي في حسن المحاضرة (٣)، والمقرئزي في المواعظ والاعتبار (٤).

درجته:

إسناد ضعيف، لانقطاعه، فهذا من كلام كعب وهو مما لا مجال للرأي فيه، لا سيما ومن المعلوم أنه قرأ كتب السابقين، ونقل منها، وسند المروزي أفضأً ضعيف لجهالة أصحاب إسماعيل بن عياش، وقال الذهبي: منقطع واه.

(١) المستدرک ج ٤/ص ٥٠٩ ح (٨٤٢٨).

(٢) الفتن (دخول السفيناني وأصحابه الكوفة) ج ١/ص ٣٠٨ ح (٨٩٢).

(٣) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ج ١/ص ٤٨.

(٤) المواعظ والاعتبار ج ١/ص ٣٨، وفي ج ١/ص ٤١٩، في فصل الآثار الواردة في خراب مصر وعزاه إلى قاسم ابن أصبغ.

أخرجه: البخاري في صحيحه (١). عن هُدْبَةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ (ح) وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهَشَامٌ قَالَا حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

ومسلم في صحيحه (٢). عن محمد بن المثني حدثنا ابن أبي عدي عن سعيد عن قتادة به. قال النووي: هذه الأثمار تخرج من أصل سدرة المنتهى ثم تسير حيث أراد الله تعالى حتى تخرج من الأرض وتسير فيها وهذا لا يمنع عقل ولا شرع وهو ظاهر الحديث فوجب المصير إليه والله اعلم. (٣).

الحديث الثاني:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "سَيِّحَانُ وَجَيْحَانُ (٤) وَالْفُرَاتُ وَالنَّيْلُ كُلُّهُنَّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ".

-
- (١) كتاب الأشربة - باب شرب اللبن - ج ٥/ص ٢١٢٨ ح (٥٢٨٧).
- (٢) كتاب الإيمان - باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات - ج ١/ص ١٤٩ ح (٢٦٤).
- (٣) شرح النووي على مسلم ج ٢/ص ٢٢٤ : ص ٢٢٥.
- (٤) سيحان وجيحان : هما نهران بالشام عند المصيصة وطرطوس . النهاية ٣٢٣/١ .

حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن عبد الله بن سعيد المقبري عن جده عن أبي هريرة مرفوعاً. وأورده: ابن الأثير في النهاية (١)، وابن الجوزي في غريب الحديث (٢)، والمقرئزي في المواعظ والاعتبار (٣).

درجته:

موضوع . ولم أقف عليه موصولاً ومع هذا فأمارات الوضع واضحة عليه، فهو يدل علي فساد العقل والرأي، فليس في الأنهار مؤمن وكافر بل الأنهار كلها تجري بأمر الله، ولعله من وضع الروافض فقد رواه الكليني في الكافي عن أبي الحسن (٤)، وليس العجب من وضع الشيعة وإنما العجب من بعض أئمة السنة ينقلون الرواية ويشرحونها وكأنها ثابتة صحيحة.

وكتب التفسير (٥) مليئة بشرح هذا الأثر، بل وكتب الغريب، فقد قالوا في شرحه: "الإيمان على التَّشْبِيهِ لَأَنَّهُمَا يَفِيضَانِ عَلَى الْأَرْضِ فَيَسْقِيَانِ الْحَرْثَ بِلَا مَوْؤُونَةٍ وَكُلْفَةٍ . وتعليل الكفر لَأَنَّهُمَا لَا يَسْقِيَانِ وَلَا

(١) النهاية في غريب الأثر ج ١/ص ١٦٦.

(٢) غريب الحديث ج ١/ص ٤٢.

(٣) المواعظ والاعتبار ج ١/ص ٦٤.

(٤) الكافي ج ٦/ص ٣٩١.

(٥) انظر: روح المعاني ج ١٣/ص ١٠٠.

قال تعالى: (وَاجْعَل لِّي وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيْرًا * وَنَذْكُرَكَ كَثِيْرًا * إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيْرًا * قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى * (طه ٢٩ : ٣٦).

(٣) يوشع بن نون عليه السلام.

وهو فتى سيدنا موسى وكان مع سيدنا موسى حين فر من فرعون وجنوده فقد كان مع موسى أخيه هارون.

ويوشع بن نون من سادات بني إسرائيل وعلمائهم وعبادهم الكبار، وقد أوحى الله إليه وجعله نبيا بعد موسى وهارون عليهما السلام^(١). وقام بأعباء النبوة بعد موسى وتدير الأمر بعده فتاه يوشع بن نون عليه السلام وهو الذي دخل ببني إسرائيل بيت المقدس^(٢).

(٤) دانيال عليه السلام.

وقد فر دنيال من بلاد إلى الشام إلى بلاد مصر فبقي فيها أربعين سنة ثم اشتاق إلى موطنه ومسقط رأسه وقبور أسلافه من الأنبياء والأولياء عليهم السلام فركب حمارا له وأتى نحو بيت المقدس^(٣).

(٥) ارميا عليه السلام.

(١) قصص الأنبياء لابن كثير ص ٣٣١.

(٢) قصص الأنبياء ص ٣٩٢.

(٣) تنزيه الأنبياء ج ١/ص ١٠٦.

عليه السلام ولده أنه سيولد من صلبه وذريته من يكون هلاك ملك مصر على يديه فكانت القبط تحدث بهذا عند فرعون فاحترز فرعون من ذلك وأمر بقتل ذكور بني إسرائيل ولن ينفع حذر من قدر لأن أجل الله إذا جاء لا يؤخر ولكل أجل كتاب.(١).

(٢) يعقوب عليه السلام.

ذكر ابن اسحق عن أهل الكتاب أن يعقوب أقام بديار مصر عند يوسف سبع عشرة سنة ثم توفي عليه السلام وكان قد أوصى إلى يوسف عليه السلام أن يدفن عند أبويه إبراهيم واسحق قال السدي فصبر وسيره إلى بلاد الشام فدفنه بالمنارة عند أبيه اسحق وجدته الخليل عليهم السلام(٢).

(٣) يوسف عليه السلام.

اشتراه من مصر العزيز الذي كان على خزائن مصر وكان وزيراً لملك مصر وهو الريان بن الوليد من العمالقة وقيل إن الملك هو فرعون موسى(٣).

(٤) اثنا عشر سبطاً.

-
- (١) تفسير ابن كثير ج ٣/٥٠٤.
(٢) البداية والنهاية ج ١/ص ٢٢٠.
(٣) فتح القدير ج ٣/ص ٢٠.

قالت أخبره بذلك قالت نعم فأخبرته فدعاها فقال يا فلانة وان لك ربا
غيري قالت نعم ربي وربك الله فأمر ببقرة من نحاس فأحميت ثم أمر بها
ان تلقى هي وأولادها فيها قالت له ان لي إليك حاجة قال وما حاجتك
قالت أحب ان تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوب واحد وتدفننا قال
ذلك لك علينا من الحق قال فأمر بأولادها فألقوا بين يديها واحدا واحدا
إلى ان انتهى ذلك إلى صبي لها مرضع وكأنها تقاعست من أجله قال يا
أمه اقتحمي فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فافتحمت قال
قال بن عباس تكلم أربعة صغار عيسى بن مريم عليه السلام وصاحب
جريج وشاهد يوسف وبن ماشطة ابنة فرعون (١).

دعاء الأنبياء لمصر وأهلها:

(١) سأل نبينا عليه الصلاة والسلام عن العسل الذي أهدى إليه
من مصر، فقال من أين هذا؟ فقبل له من قرية بمصر يقال لها بنها،

(١) أخرجه: أحمد بن حنبل في مسنده ج١/ص٣٠٩ ح(٢٨٢٢) وقال الشيخ شعيب
الأرنؤوط : إسناده حسن حماد بن سلمة سمع من عطاء قبل الاختلاط عند جمع من الأئمة.
وابن ماجه في - كتاب الفتن - باب الصبر على البلاء- ج٢/ص١٣٣٧ ح(٤٠٣٠) من
حديث ابن عباس عن أبي بن كعب وقال البوصيري في الزوائد في إسناده سعيد بن بشير قال
فيه البخاري يتكلمون في حفظه . وقال أبو حاتم سمعت بي وأبي زرعة قالوا . محله الصدق قلت
يحتج به ؟ قالوا لا . وضعفه غيرهم . وقال الشيخ الألباني : ضعيف الإسناد.

وقال يحيى بن معين: مات النبي ﷺ وهو صغير، وقال الدارقطني: له صحبة، وقال ابن يونس: كان من أصحاب رسول الله ﷺ شهد فتح مصر واختط بها وكان من شيعة معاوية وكان معاوية وجهه إلى اليمن والحجاز في أول سنة أربعين، وأمره أن ينظر من كان في طاعة علي فيوقع بهم ففعل ذلك، وقد ولي البحر لمعاوية ووسوس في آخر أيامه.

قال ابن السكن: مات وهو خرف، وقال ابن حبان كان يلي لمعاوية الأعمال، وكان إذا دعا ربما استجيب له، وقيل: مات أيام معاوية قاله ابن السكن، وقيل بقي إلى خلافة عبد الملك بن مروان وهو قول خليفة وبه جزم ابن حبان وقيل: مات في خلافة الوليد سنة ست وثمانين حكاه المسعودي^(١).

(١٣) بشير بن جابر بن عراب بضم المهملة بن عوف العبسي، قال ابن يونس: وفد على النبي ﷺ، وشهد فتح مصر ولا تعرف له رواية^(٢).
(١٤) ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس يكنى أبا حبة، شهد فتح مصر قاله ابن البرقي، وابن يونس وليس هو البدرى ووهم بن

(١) تاريخ ابن يونس المصري (١ / ٦٢) ت (١٧٤)، أسد الغابة (١ / ٣٧٣) ت (٤٠٦)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤ / ٥٩) ت (٦٦٥)، الإصابة ج ١ / ص ٢٨٩ ت (٦٤٢).
(٢) تاريخ ابن يونس المصري (١ / ٦٨) ت (١٧٦)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١ / ١٧٧) ت (٢٠٧)، أسد الغابة (١ / ٣٩٤) ت (٤٥٠)، الإصابة ج ١ / ص ٣١٠ ت (٦٨٩).

فضائل مصر حفظها الله

منده فوحدهما وذكر بن إسحاق فيمن استشهد بأحد أبا الصباح بن ثابت بن النعمان وساق هذا النسب بعينه فعلى هذا يكون أبوه عاش بعده بمدة (١)

(١٥) ثابت بن طريف المرادي، شهد فتح مصر، وهو ممن أدرك الجاهلية، ذكره ابن منده عن ابن يونس، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال أبو نعيم: ذكره الحاكم عن ابن عبد الأعلى يعني ابن يونس وأنه صحابي وأنه أدرك الجاهلية وتعقبه ابن الأثير بأن ابن منده لم يصرح بأن له صحبة، وإنما ذكره لكونه أدرك النبي ﷺ، والذين شهدوا الفتوح في عهد عمر لهم إدراك لكن منهم من له صحبة ومنهم من لم يصحب انتهى ملخصاً (٢).

(١٦) ثعلبة بن أبي رقية اللخمي، شهد فتح مصر (٣).

(١) أسد الغابة (١ / ٤٤٧) ت (٥٦٠)، الإصابة ج ١ / ص ٣٩٦ ت (٩١٠).

(٢) تاريخ ابن يونس المصري (١ / ٧٨) ت (٢٠٣)، أسد الغابة (١ / ٤٤٧) ت (٥٦٠)، الإصابة ج ١ / ص ٤١٧ ت (٩٧٧)

(٣) تاريخ ابن يونس المصري (١ / ٧٩) ت (٢٠٧)، أسد الغابة (١ / ٤٦٥) ت (٥٩٣)، الإصابة ج ١ / ص ٤١٧ ت (٩٧٨).



فضائل مصر حفظها الله

بن ثابت بحر مصر سنة إحدى وخمسين، وقال خليفة بن خياط: أغزاه مسلمة بن مخلد إفريقية سنة أربع وخمسين^(١).

(٤٤) خالد بن العنيس له صحبة. شهد فتح مصر، ولا أعلم له رواية^(٢).

(٤٥) خرشة بن الحارث المرادي، من بني زبيد، وفد على النبي ﷺ، وشهد فتح مصر، ومن ولده أبو خرشة عبد الله بن الحارث قاله ابن يونس^(٣).

(٤٦) ديلم الحميري، وهو ديلم بن أبي ديلم ويقال ديلم بن فيروز ويقال ديلم بن هوشع، صحابي مشهور، نزل مصر فروى عنه أهلها، ..وشهد فتح مصر، وحديثه في المصريين^(٤).

(١) تاريخ ابن يونس المصري (١ / ١٤٧) ت (٣٨٥)، أسد الغابة (٢ / ١١٦) ت (١٣٤٩)، الإصابة ج ٢ / ص ٢٢٨ ت (٢١٥١).

(٢) تاريخ ابن يونس المصري (١ / ١٤٩) ت (٣٩٣)، أسد الغابة (٢ / ١٣٦) ت (١٣٨٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢ / ٢١١) ت (٢١٩٣).

(٣) تاريخ ابن يونس المصري (١ / ١٥١) ت (٤٠١)، الإصابة ج ٢ / ص ٢٧٣ ت (٢٢٤٢).

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢ / ٤٦٣) ت (٧٠٥)، أسد الغابة (٢ / ٢٠٤) ت (٤٠٥)، الإصابة ج ٢ / ص ٣٩٢ ت (٢٤١٢).



فضائل مصر حفظها الله

القيس وربيعة بن عبدان في أرض إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحديث،
شهد فتح مصر، وله صحبة(١).

(٥١) زبيد بن عبد الخولاني، له إدراك، وشهد فتح مصر، ثم شهد
صفين مع معاوية، وكانت معه الراية فلما قتل عمار تحول إلى عسكر
على ذكره ابن يونس(٢).

(٥٢) زهير بن قيس البلوي: يكنى أبا شداد. يقال: إن له صحبة
شهد فتح مصر يروى عن علقمة بن رمثة البلوي. روى عنه سويد بن
قيس التجيبي روى - مع صحبته - عن بعض التابعين(٣).

(٥٣) زياد بن فائد اللخمي، من بني سعد بن زر بن غنم، له
إدراك، وشهد فتح مصر، وكان مسنأً، وعاش إلى أن رثي الأكدر بن
حمام لما قتل في جمادى الآخرة سنة خمس وستين، ومروان يومئذ بمصر
ذكره أبو عمر الكندي(٤).

-
- (١) تاريخ ابن يونس المصري (١ / ١٧٣) ت(٤٦٥)، أسد الغابة (٢ / ٢٦٦) ت(١٦٥٤).
(٢) تاريخ ابن يونس المصري (١ / ١٨٥) ت(٤٩٠)، الإصابة ج٢/ص ٦٣٠ ت(٢٩٦٦).
(٣) تاريخ ابن يونس المصري (١ / ١٨٩) ت(٥٠٢)، أسد الغابة (٢ / ٣٣٠) ت(١٧٨٣)،
الإصابة في تمييز الصحابة (٢ / ٤٧٨) ت(٢٨٤٨).
(٤) الإصابة ج٢/ص ٦٤٣ ت(٢٩٩٣).



والزبير وغيرهما،... وقال ابن حبان من زعم أن له صحبة فقد وهم كذا قال في التابعين، وقال قبل ذلك في الصحابة: سكن مصر له صحبة، وقال العجلي: تابعي ثقة^(١).

(٦١) سليم بن عتر^(٢) بن سلمة بن مالك التجيبي، أبو سلمة، له إدراك، وشهد فتح مصر قاله سعيد بن عفير،... قال ابن يونس: كان قد هاجر في خلافة عمر وشهد خطبته بالجابية، وجمع له معاوية القضاء والقصاص بمصر، وكانت ولايته على القضاء سنة أربعين، ومات بدمياط سنة خمس وسبعين^(٣).

(٦٢) شبت بن سعد بن مالك البلوي، قال ابن يونس: له صحبة، وشهد فتح مصر، وقال ابن عفير: شهد بيعة الرضوان، وفتح مصر، ولا يحفظ له رواية كذا قال^(٤).

(٦٣) شرحبيل بن حجية المرادي، أحد الأبطال له إدراك، وشهد فتح مصر، وكان هو والزبير أول من طلع الحصن حين فتحت مصر^(٥).

(١) تاريخ ابن يونس المصري (١ / ٢١٥) ت (٥٧٥)، الإصابة ج ٣ / ص ١٣١ ت (٣٣٣٤).

(٢) بكسر المهملة وسكون المثناة.

(٣) تاريخ ابن يونس المصري (١ / ٢١٨) ت (٥٨٦)، الإصابة ج ٣ / ص ٢٦٢ ت (٣٧٠٠).

(٤) تاريخ ابن يونس المصري (١ / ٢٢٩) ت (٦٢٢)، أسد الغابة (٢ / ٦٠٧) ت (٢٣٧٥)،

الإصابة ج ٣ / ص ٣١١ ت (٣٨٣٣).

(٥) تاريخ ابن يونس المصري (١ / ٢٣٠) ت (٦٢٦)، الإصابة ج ٣ / ص ٣٨٢ ت (٣٩٧٢).

وما قدم مروان بن الحكم مصر بعد أن ولي الخلافة وقتله أهلها وكانوا قد بايعوا لابن الزبير كان هذا من المعدود في منعه وكان من الفرسان فلما غلب مروان هرب أبو سجييف هذا الى طرابلس فسكنها الى أن مات^(١).

(١٩٢) أبو صرمة بن أبي قيس الأنصاري المازني، قال أبو عمر: لم يختلف في شهوده بدرا، وتعقب بأن ابن إسحاق وموسى بن عقبة والواقدي لم يذكره فيهم، وذكره محمد بن الربيع الجيزي في الصحابة الذين نزلوا مصر، فقال: ذكر يحيى بن عثمان أنه شهد فتح مصر^(٢).

(١٩٣) أبو طلحة درع الخولاني، قال الطبراني: مختلف في صحبته، وقال ابن يونس: شهد فتح مصر^(٣).

(١٩٤) أبو عبد الرحمن الفهري، مختلف في اسمه فقيل: يزيد بن أنيس، وقيل: كرز بن ثعلبة، وقيل: اسمه عبيد، وقيل: الحارث، ذكره ابن يونس فيمن شهد فتح مصر^(٤).

(١) الإصابة ج٧/ص١٩٨ ت(١٠٠٧٤).

(٢) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤ / ١٦٩١) ت(٣٠٤٤)، أسد الغابة (٦ / ١٦٨) ت(٦٠١٩)، الإصابة ج٧/ص٢١٨ ت(١٠١٣٣).

(٣) تاريخ ابن يونس المصري (١ / ١٦١) ت(٤٣٩)، الإصابة ج٧/ص٢٣٢ ت(١٠١٦٣).

(٤) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤ / ١٧٠٧) ت(٣٠٧٣)، أسد الغابة (٦ / ١٩٥) ت(٦٠٧١)، الإصابة ج٧/ص٢٦٣ ت(١٠٢٠٦).

فضائل مصر حفظها الله

وهو أحد جبال الجنة، قال مجاهد: الطور هو بالسريانية الجبل والمراد به طور سينا وقاله السدي وقال مقاتل بن حيان هما طوران يقال لأحدهما طور سينا والآخر طور زيتا لأنهما ينبتان التين والزيتون وقيل هو جبل بمدين واسمه زبير قال الجوهري والزبير الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام^(١).

(٣) وبها الوادي المقدس.

قال ابن عباس: المقدس المبارك طوى اسم الوادي وعن الحسن قال: قيل له طوى لأنه قدس مرتين^(٢).

(٤) وبها ألقى موسى عصاه.

فقد أوحى الله إليه أن ألق عصاك فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين فاغر فاه يبتلع جبالهم وعصيتهم فألقى السحرة عند ذلك سجدا فما رفعوا رؤوسهم حتى رأوا الجنة والنار وثواب أهلهم^(٣).

(٥) وبها فلق البحر لموسى .

(١) تفسير القرطبي ج ١٧/ص ٥٢، وانظر: تفسير ابن كثير ج ٣/ص ٣٢٥، والدر المنثور ج ٧/ص ٦٢٦.

(٢) فتح الباري ج ٦/ص ٤٢٤.

(٣) تفسير ابن كثير ج ٢/ص ٣١٧.



فضائل مصر حفظها الله

وهناك مكان يدخله الطير فيمسك منها شيء فان أمسكت واحدة
كان ذل العام متوسط الخصب وان أمسكت اثنتين كان كثير الخصب
وإن لم تمسك شيئاً كانت السنة مجذبة وأهل تلك الناحية تعرف ذلك
وهذا الجبل بالقرب من بلدة مارية أم ابراهيم ولد النبي(١).

(٣) جبل يسمع منها صوت الرعد.

وهو مكان بالجبل الشرقي عن النيل على القرب من أنصنا به تلال
رمل إذا صعد إلى أعلاها وكسح الرمل إلى أسافلها سمعت له أصوات
كالرعد يسمع من البر الغربي من النيل.

وقد أخبرني بعض أهل تلك البلاد أنه إذا كان الذي صعد على
ذلك المكان جنباً أو كانوا جماعة فيهم جنب لم يسمع شيء من تلك
الأصوات لو كسح الرمل. ومنها مكان بالجبل المذكور على القرب من
إخميم به تلال رمل إذا كسحها الإنسان من أعلى إلى أسفل عادت إلى
ما كانت عليه وارتفع الرمل من أسفلها إلى أعلاها(٢).

(٤) جبل من وضع فيه سيفه لم يستطع إخراجه.

قال في الروض المعطار وعلى النيل جبل يراه أهل تلك الناحية من
انتضى سيفه وأولجه فيه وقبض على مقبضه بيديه جميعاً اضطرب السيف

(١) المستطرف ج ٢/ص ٢٢٧ .

(٢) صبح الأعشى ج ٣/ص ٣١٤ .



هذا الكتاب منشور في

